إثبات

صفة العينين لله تعالى

تأليف

أ.د .إبراهيم بن عامر الرحيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد .

فقد كثرت الأسئلة من بعض الطلبة عن صفة العينين لله تعالى. واستشكالهم ماجاء من النصوص من إضافة هذه الصفة لله بصيغة الإفراد أو بصيغة الجمع ،وعدم ورود ها بصيغة التثنية . وما الذي يثبت لله تعالى من ذلك . وكنت أجيبهم بمادلت عليه الأدلة وماذكره الأئمة أن الثابت لله تعالى من ذلك هو اثبات صفة العينين لله .مع ذكر الأدلة على ذلك .

ونظرا لتكرار هذه الأسئلة خاصة في السنوات الأخيرة ،ولأهمية هذه المسألة فهي متعلقة بصفة عظيمة من صفات الله وللخطأ فيها أثره العظيم على اعتقاد المسلم .فرأيت تحرير معتقد أهل السنة في ذلك مختصرا في هذه الورقات –على ضيق في الوقت وتزاحم في الأشغال –

فأقول إن صفة العينين لله تبارك وتعالى . صفة ذاتية خبرية دلت عليها النصوص وهي متعلقة بذات الله عز وجل .

وقد دل على ثبوتها الكتاب والسنة والإجماع :

فمن الكتاب قوله تعالى :{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور:٤٨]

وقول الله تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ} [القمر:١٤]

وقوله: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي عَلَى عَيْنِي} [طه: ٣٩]

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺقرأ هذه الآية {إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] فوضع إبهامَه على أُذُنه والتي تليها على عينه »[١]

وأخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر قال : ذكر النبي ﷺ، يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال، فقال:«إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية»[٢]

فدلت هذه النصوص على إثبات صفة العينين لله .فإن هذا مقتضى حديث ابن عمر وفيه (إن الله ليس بأعور)فنفي العور يتضمن إثبات صفة العينين لله تعالى . فإن العور ذهاب إحدى العينين .فدل على اتصاف الله تعالى بعينين اثنتين منزهتين عن كل نقص وعيب .

ولا يشكل على هذا إثبات صفة العين لله في كتاب الله بصيغة الإفراد والجمع .

أما صيغة الجمع فإن من لغة العرب استعمال لفظ الجمع في موضع التثنية إذا أضيف المثنى لضمير الجمع المتصل كقوله تعالى {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ }[التحريم ٤] وليس لكل منهما إلا قلب فالمعنى قلباكما [٣]

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٧/ ١١٠) ح(٤٧٢٨) وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص:

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٦٦) ح(٣٤٣٩) صحيح مسلم (١/ ١٥٥)ح (٢٧٤)

(٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٥/ ٤٧٨)

وكذلك لفظ (العينين) لله تبارك وتعالى لما أضيفت لضمير الجمع (نا) الدال على العظمة جمعت لمناسبة الضمير كما في قوله تعالى: { فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} وقوله: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا } والثابت لله عينان .

وأما صيغة الإفراد : فإنها لا تعارض صيغة التثنية بل يطلق المفرد على المثنى وعلى الجمع كما في قوله تعالى : {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا } [النحل: ١٨] والمقصود نعم الله . لأنه لوكانت نعمة واحدة لأمكن أحصاؤها .

فالمقصود أن كل الصيغ تدل على إثبات (عينين)لله تبارك وتعالى لا أكثر

ونظير (صفة العينين) (صفة اليدين) لله تعالى جاءت مضافة لله بصيغة الجمع كما في قوله تعالى : {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ} [يس: ٧١] وجاءت بصيغة الإفراد كما في قوله تعالى :{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} [الملك: ١]

.والثابت لله تعالى (يدان اثنتان) لا أكثر قال تعالى { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: ٦٤]

واثبات صفة العينين وأن الله تعالى موصوف بعينين اثنتين لا أكثر هو الذي قرره الأئمة وعليه علماء أهل السنة عبر العصور إلى عصرنا الحاضر وقد نقلوا الإجماع عليه وشددوا في المخالفة فيه .

وهذه جملة من أقوالهم في ذلك :

قال الإمام ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ :«فبين النبي ﷺ أن لله عينين، فكان بيانه موافقا لبيان محكم التنزيل، الذي هو مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب والكتاتيب»(١)

وقال الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«ففي تأويل رسول ﷺ: (إن الله ليس بأعور) بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور.»(٢)

وقال أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله ... وأن له عينين بلا كيف كما قال: تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا»(٣)

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:« وقال أهل السنة وأصحاب الحديث... وأن له يدين كما قال: {خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: ٧٥] وأن له عينين كما قال: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}»(٤)

وقال في كتاب الإبانة :«قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله ربنا عز وجل، وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما روى عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته – قائلون، ولما خالف قوله مخالفون؛

(١) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٩٧)

(٢)نقض الإمام الدارمي على المريسي (١/ ٣٢٧)

(٣) مقالات الإسلاميين (١/ ٢٢٦)

(٤)مقالات الإسلاميين (١/ ١٦٨)

لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيع الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وجليل معظم، وكبير مفهم...

وجملة قولنا: أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله...وأن له سبحانه عينين بلا كيف، كما قال سبحانه: (تجري بأعيننا) [القمر:١٤] »(١) .

وقال الإمام القحطانيرَحِمَهُ ٱللَّهُ في نونيته :

أمرر أحاديث الصفات كما أتت ... من غير تأويل ولا هذيان

هو مذهب الزهري ووافق مالك ... وكلاهما في شرعنا علمان

لله وجه لا يحد بصورة ... ولـربنـا عينــان ناظــرتان(٢)

وقال اللالكائيرَحِمَهُ ٱللَّهُ :«سياق ما دل من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺعلى أن من صفات الله عز وجل: الوجه والعينين واليدين»(٣)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«وأما لفظ (العينين) ، فليس هو في القرآن، ولكن جاء في حديث.وذكر الأشعري عن أهل السنة والحديث أنهم يقولون: إن لله عينين.»(٤)

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ٢٠)

(٢)نونية القحطاني (ص: ٥٢)

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٥٧)

(٤) الجواب الصحيح (٤/ ٤١٣)

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:« وقد احتج السلف على إثبات العينين له سبحانه بقوله {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر ١٤] وممن صرح بذلك إثباتا واستدلالا أبو الحسن الأشعري في كتبه كلها فقال في المقالات والموجز والإبانة»(١)

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:«وقد نطق الكتاب والسنة بذكر اليد مضافة إليه بلفظ مفردة، مجموعة ومثناة، وبلفظ العين مضافة إليه مفردة ومجموعة، ونطقت السنة بإضافتها إليه مثناة كما قال عطاء عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: " «إن العبد إذا قام في الصلاة قام بين عيني الرحمن، فإذا التفت قال له ربه: إلى من تلفت، إلى خير لك مني» "، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: " «إن ربكم ليس بأعور» " صريح بأنه ليس المراد إثبات عين واحدة، فإن ذلك عور ظاهر، تعالى الله عنه»(٢)

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة :«فإن لفظ عينين إذا أضيف إلى ضمير الجمع جمع كما يجمع مثنى قلب إذا أضيف إلى ضمير مثنى أو جمع، كما في قوله تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} ، ويدل على ذلك أيضا ما ورد في حديث النبي ﷺ عن الله وعن الدجال من أن الدجال أعور، وأن الله ليس بأعور، فقد استدل به أهل السنة على إثبات العينين لله سبحانه.»(٣)

(١) الصواعق المرسلة (١/ ٢٦٠)

(٢) مختصر الصواعق المرسلة (ص: ٣٨)

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٢/ ٣٦٣)

وسئل الشيخ عبد العزيز بن بازرَحِمَهُ اللهُ :«قال السلف: إن الله تعالى له عينان، ولكن في النص أحيانا يذكر الجمع وأحيانا يذكر المفرد، ولكننا نعرف أن الله تعالى له عينان فأين الدليل؟»

فأجاب :« الله سبحانه موصوف بأن له عينين، وأنه ليس بأعور خلافا للدجال فإنه أعور العين اليمنى. والمثنى قد يطلق عليه الجمع باللغة العربية، كما قال سبحانه في سورة التحريم: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} (١) ، والمراد: قلبكما.

فعبر عن المثنى بالجمع، وهكذا قوله سبحانه: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} (٢) والمراد يداهما، وبذلك يزول الإشكال في قول الله سبحانه: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} (٣) . وفي قوله عز وجل: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} (٤) ، والله ولي التوفيق. »(١)

وقال الشيخ ابن عثيمينرَحِمَهُ اللهُ في جواب مفصل عن سؤال ورد عليه عن إثبات العينين لله تعالى، ودليل ذلك ومما جاء فيه :«ونؤمن بأن لله تعالى عينين اثنتين حقيقيتين لقوله تعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا} ...وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان، ويؤيده قول النبي ﷺ في الدجال: " ... إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور»(٢)

وقال رحمه الله في هذا الجواب «إن لله تعالى عينين، فهذا هو المعروف عن أهل السنة والجماعة، ولم يصرح أحد منهم بخلافه فيما أعلم. وقد نقل ذلك عنهم أبو الحسن الأشعري في كتابه: اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين .»(٣)

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٨/ ٣٩٥)

(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة للعثيمين (ص: ١٢)

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٤٦)

وقال بعد ذكره الأدلة على إثبات صفة العينين لله من الكتاب والسنة :«وبهذا تبين وجوب اعتقاد أن لله تعالى عينين، لأنه مقتضى النص وهو المنقول عن أهل السنة والحديث»(١)

وقال رَحِمَهُ اللهُ :«وبهذا تبين ائتلاف النصوص واتفاقها وتلاؤمها، وأنها – ولله الحمد – كلها حق، وجاءت بالحق، لكنها تحتاج في بعض الأحيان إلى تأمل وتفكير، بقصد حسن، وأداة تامة، بحيث يكون عند العبد صدق نية بطلب الحق واستعداد تام لقبوله، وعلم بمدلولات الألفاظ، ومصادر الشرع وموارده، قال الله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} . فحث على تدبر القرآن الكريم وأشار إلى أنه بتدبره يزول عن العبد ما يجد في قلبه من الشبهات، حتى يتبين له أن القرآن حق يصدق بعضه بعضا. والله المستعان»(٢)

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ:« فليس عندنا نص صريح بأن له أكثر من عينين والمتوارث عن عقيدة السلف هو إثبات العينين على ظاهر حديث الدجال على كثرة طرقه الذي يتبادر من هذا الحديث، ولا يخطر في البال سواه أن الدجال إحدى عينيه طافية وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور، معنى ذلك أن الله عز وجل موصوف بالعينين وليس بالثلاثة ولا بأكثر»(٣)

وقال الشيخ عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللهُ –: «صفة العينين ثابتة لله تعالى كما يليق بكماله، ولا يوجد واحد من الأولين من الصحابة نفى عن الله تعالى صفة العينين، ويدل على إثباتها حديث الدجال، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور» »(٤)

---

(١)مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٥١)

(٢)مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ١٥٢)

(٣)موسوعة الألباني في العقيدة (٦/ ٣١٣)

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ – قسم العقيدة (ص: ٣٥٣)

وسئل الشيخ صالح الفوزان : عن حديث النبي ﷺ: « وإن ربكم ليس بأعور » هل هذا دليل على إثبات صفة العينين لله ؟

فأجاب :«نعم استدل به أهل السنة والجماعة على إثبات العينين لله جل وعلا إذا كان الله ليس بأعور فمعناه أن له عينين »(١)

وقال الشيخ عبد العزيز السلمان :رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ذكره لبعض الآيات في صفة العينين لله تعالى:«في هذه الآيات الكريمات إثبات العينين لله وهما من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله فيجب إثباتهما لله حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته لثبوتها بالكتاب والسنة وإجماع أهل الحق والصواب.»(٢)

وقال الشيخ عبد الرحمن البراك :« وأهل السنة والجماعة يثبتون عينين لا تشبهان أعين المخلوقين، كقولهم في سائر الصفات، ويستدلون لذلك بمثل قوله تعالى:"تجري بأعيننا" وبحديث الدجال.ووجه الاستدلال أن تنزيه الله تعالى عن العور في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن ربكم ليس بأعور" يدل على إثبات العينين لله تعالى وسلامتهما؛ فإن العور هو عمى إحدى العينين، لا عدم العين، »(٣)

وقال الشيخ عبد المحسن العباد في شرحه لحديث الدجال :«وهو يدل أيضاً على وصف الله عز وجل بأن لله عينين، وهو من الأدلة التي يستدل بها أهل السنة والجماعة على إثبات

---

(١) موقع الشيخ صالح الفوزان على الشبكة

(٢) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية (ص: ٦٢)

(٣) تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري (١٣/ ٣٩٠)

العينين لله عز وجل، لأنه قال: (إن ربكم ليس بأعور)، والعور هو ألا يكون معه إلا عين واحدة، والله عز وجل له عينان.»(١)

وقال الشيخ محمد أمان رَحِمَهُ اللَّهُ :معلقا على حديث الدجال ووصف النبي ﷺ له بالعور «ثم ذكر أن من صفاته أنه أعور العين اليمنى.... فلن يلتبس عليكم الأمر في شأنه لأنه ناقص إذ به عَوَر، وربكم ليس بأعور، بل له سبحانه عينان يبصر بهما لأنه سميع بصير»(٢)
الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (ص: ٣١٨)

وقال الشيخ أحمد بن عطية الغامدي رَحِمَهُ اللَّهُ:«فإن المتبادر إلى الذهن لأول مرة أن الله تبارك وتعالى له عينان خلافاً للدجال الذي عورت عينه اليمنى، والعور المعروف في اللغة هو ذهاب حس إحدى العينين، وإثباتنا لذلك إنما هو إثبات وجود وكمال، لا إثبات تشبيه»(٣)

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري :«قوله: " إن الله ليس بأعور" هذه الجملة هي المقصودة من الحديث وفي هذا الباب، فهذا يدل على أن لله عينين حقيقة؛ لأن العور فقد أحد العينين، أو ذهاب نورها.قال في " القاموس": " العور: ذهاب حس إحدى العينين .»(٤)

---

(١) شرح سنن أبي داود للعباد (٥٤٠/ ١٥)

(٢)الصفات الإلهية (ص: ٣١٨)

(٣)البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص: ٣٠٠)

(٤) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/ ٢٨٥)

وقال أيضا :«كما اشتملت هذه الجملة من الحديث على وصف الله -تعالى- بكمال العينين، ولهذا قال ﷺ: " وإن ربكم ليس بأعور".فهذا بيان واضح بوصف الله -تعالى- بأن له عينين كاملتين، على ما يليق بعظمته»(١)

وجاء في التفسير الميسر :في تفسير قوله تعالى : {اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا }

وفي هذه الآية إثبات لصفة العينين لله تعالى بما يليق به، دون تشبيه بخلقه أو تكييف لذاته، سبحانه وبحمده، كما ثبت ذلك بالسنة، وأجمع عليه سلف الأمة، واللفظ ورد هنا بصيغة الجمع للتعظيم.»(٢)

وقال الشيخ صالح آل الشيخ :«والله سبحانه ليس بأعور؛ يعني له عينان.ومن قال إنَّ الآية {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} فيها إثبات الأعين لله – عز وجل –، فهذا باطل من جهتين:

الجهة الأولى: الإجماع فإنَّ أهل السنة أجمعوا على أن الله موصوف بصفة العينين.

والجهة الثانية: أنَّ الأعين مخالفة لقوله (وإن ربكم ليس بأعور) ؛ لأن لفظة أعور في اللغة تدل على ذهاب إحدى العينين، فتكون الإضافة {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} هي إضافة مثنّى إلى مجموع»(٣)

فتقرر بهذ إثبات صفة العينين لله تبارك وتعالى بدلالة الأدلة من الكتب والسنة والإجماع .

---

(١)المرجع نفسه (١/ ٢٩٠)

(٢) التفسير الميسر (١/ ٥٢٥)

(٣)شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ (ص: ١٧٥)

كما تواطئت على ذلك أقوال العلماء قديما وحديثا، بما لايسع أحدا إنكارُها بعد هذا، ولا تأولها على غير ما دلت عليه الأدلة ،وفسره الائمة ،واعتقده أهل السنة ،من أن الله تعالى موصوف بعينين اثنتين لا أقل من ذلك ولا أكثر، كما يليق بعظمته وجلاله، وأنه منزه سبحانه عن مشابهة الخلق في صفة العينين كما أنه منزه عن مشابهتهم في سائر صفاته فالقول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر .

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبد ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين .

كتبه / إبراهيم بن عامر الرحيلي

٦/ ٨ / ١٤٣٩هـ